

هذه هي قصة انريار الجندي وسميرة الاميرة كما سطرها الكتاب
القديم وهي قصة ساحة القضاء وغيره النساء .

حديث الانيس

لقد كان حظ الجزائر من فرنسا في احتلالها اياها مما يذكرو ويذون فتد
رووا عنها انها بعد الاحتلال الفرنسي زادت مليوناً ونصف مليون هكتار
من الارض الصالحة للزراع وبلغ عدد المهاجرين الفرنسيين القاطنين فيها
اكثر من ٣٥٠ الف نفس ونحو ٢٥٠ الفاً من سائر الاوربيين منهم ١٦٠ الف
اسبانيولي و٣٥٠ الف ايطالي و١٣ الف مالطي وقد بلغ طول الخطوط الحديدية
فيها ٢٥٠٠ ميل وطول الطرق العمومية ٦٥٠٠ وانشي فيها ١٥ ثغراً وقد بلغ
مقدار الصادر والوارد اليها في العام ٢٥ مليون جنيه منها نحو عشرين مليوناً
من فرنسا واليها . اما عهد فرنسا بالجزائر فينتهي الى سبعين عاماً قطع منها
اربعة عشر عاماً في محاربة اهلها الابطال وقائدهم العظيم المرحوم عبد القادر الشهير

*
* *

مما يدل على عناية الاجانب بتربية المواشي واعتبارهم اياها اهم من محاصيل
الارض ما ورد من اخبار جمهورية الارجنتين باميركا الجنوبية فانه كان يخرج
فيها من الزبدة عام ١٨٩١ مبلغ ١٣٢٠ كيلو فزادت في سنة ١٨٩٤ حتى صارت
١٩٥٠٠ وفي سنة ١٩٠٢ صارت ٤ ملايين و١٢٥٠٩٢ وفي سنة ١٩٠٣ بلغت ٥

ملايين و ٣٣٠ الف كيلو . وقد احصى عدد البقر فيها فكان عشرة ملايين
بقرة . فلو اهتمت بلادنا المصرية بتربية المواشي الى هذا الحد وتاجرت بالزبدة
والجبن والسمن لكان لها من ذلك غنى يذهلها عن غنى القطن وما يحفه من
مخاطر دودة وندوة وانخفاض اسعار

*
**

مما يذكر عن اغتسال الحيوانات ان اكثرها ولوعا به هو دب القطب
المتجمد فانه يغتسل ارادة النظافة مع ارادة المسرة والهو ولذلك يشاهد ساجداً
ومستلقياً على ظهره في الماء وراجعاً يديه الى الوراء فعل الانسان
اما القرد وهو اقرب الحيوانات الى الانسان فانه لا يغتسل ولا يستحم
ويقولون ان ذلك ربما يكون من خوفه من التمساح لانه يقطن غالباً على
ضفاف الانهار التي تكون فيها التماسيح فصار امتناع الاستحمام عادة فيه الا
ان احد السياح قال انه كان مرة مع رفاقه يغسلون ايديهم وينظفون اسنانهم
بعد الطعام فرآهم القرد ووصاروا يفعلون فعلهم بان يذهبوا الى الشاطئ ويفعلوا
ذلك الفعل

الا انه اذا صح ما قيل ان النظافة من الايمان لم يكن من عجيب اذا
كانت الحيوانات لا تغتسل لانه اين هي واين الايمان

*
**

يقال ان اشد بقاع الارض حرارة هي الجزائر المنتشرة في الخليج الفارسي
فان معدل الحرارة فيها ٩٩ درجة كل السنة وهي درجة لا يستطيع ان يتحملها
اوربي قط . ثم ان درجة الحرارة تختلف من ١٠٠ في نصف الليل الى ١٠٧
و ١٠٨ في الصباح ثم تشد على التوالي حتى تبلغ ١٤٠ اما سكانها فكلهم عرب

ثم يتلوها بعض مواضع في الجزائر فتبلغ درجة الحرارة فيها ١٢٧ وتبلغ في لاهور ١٠٧ ولعلها عندنا في قنا بالوجه القبلي تكون بالغة اشد مبلغ ٠ وفي قنا هذه قال حضرة الشاعر امين افندي الحداد عدة مقطعات حين زارها في صباه ومن جملتها قوله

قلت لله ان اردت عذابا لخطاة تزيدهم اصلاء
ابغثهم الى قنا يلتقون الحر فيها ودعهم احياء

*
* *

مما يذكر عن مدينة نيويورك العظمى التي ربما تفوق لندن بعد حين قصير انها مع كونها الان اغنى بلد على وجه الارض قد بيعت في بدء عهدها بخمسة جنيهات فقط وكان ذلك من مدة ٢٥٠ سنة فان الارض التي هي عليها الان قد اشتراها هندي بخمسة جنيهات وكان له فيها حقل صغير هو الان ارض مبنية يبلغ الدخل منها مليوني جنيه في العام ثم انتقلت الى ملك انكلترا فاعطاها لاخته الدوق يورك فسميت باسمه وانتقلت في مدة ٢٥٠ سنة فقط من سعر ٥ جنيهات الى ما لا يستطيع قلم حاسب ضبطه من مئات الملايين

*
* *

اراد بعض العلماء ان يمتحنوا حاسة الذوق في الرجل والمرأة ليروا في ايهما اشد جفاؤا بعشرين رجلاً وعشرين امرأة متشابهين في كل حالة وعرضوا عليهم المذوقات فظهر لهم ان الرجل يفوق المرأة جداً في ذوقه للدر والملح ويتساوى معها في ذوق الحامض والحلو الا انه حين يكون في الشيء اقل رائحة تكون حاسة المرأة اشد

*
* *

راقب احد الباحثين الساعة الاخيرة من حياة الحيوانات الزاحفة فوجد انها تموت على الغالب عند سقوط الليل ومنتصفه ويحدث احياناً انها تموت بين نصف الليل والصباح اما موتها في اثناء النهار فنادر . وقد ظهر له ان اكثر هذه الحيوانات تكون عالمة بدنو اجسامها فما كان منها فوق الارض زحف الى جحر فمات فيه ومن كان منها في جحر صعد الى الارض ومات عليها . ومما راقبه ايضاً ان الحيوانات التي يتغير لونها كالخرباء يضعف قرب الموت لونها التي تكون عليه فاذا كانت على اللون الاصفر ضعف وكذلك الاخضر وسائر ما تلون به اما الحية والسحفاة والتمساح فيبدو احتضارها من هيئات وجوهها ولكن اشد دلائل الموت وضوحاً يكون في عيونها

*
* *

يبالغ الشعراء والكتاب حين ذكرهم هياج البحر بقولهم ان امواجه كالجبال مع انه قد ظهر للمختبرين انها لا تكاد تبلغ بارتفاعها اقل الهضاب لان ما شاهديه من علوها لم يكن متجاوزاً ٢٥ قدماً الى ٣٠ كما ان اعظم موجة في اشد عاصفة لم تكن زائدة في علوها عن ٥٠ قدماً ولكن انبساطها كان يبلغ من ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم بسرعة تبلغ الاربعين ميلاً في الساعة . الا ان الشعراء لا يدخلون في حد المبالغة اذا شبهوا امواج البحر بالجبال لان الذي يكون في سفينة ويرى الموج يعلوها ويتدفق عليها يوهمه الرعب ان جبلاً ينقض عليه وان البحر ينشق ويبتلعه

*
* *

من غرب ماروتة احدى الصحف انه يوجد مدينة في سيبيريا قرب بحيرة بيكال تدعى مايماتشين ليس فيها امرأة واحدة بل كل سكانها ذكور

وقد اريد لها ذلك من قصد وعمد لسبب لم يذكر . ولقد قال احد كارهي النساء ان الرجل لولا المرأة لكان الهاً وعلى هذا تكون تلك المدينة على زعمه جنة وكل سكانها الهة او ملائكة

*
* *

يحاول الان العلامة نقولا تسلا الباحث الاميركاني في الكهرباء ان يجد للدنيا عملاً عظيماً وهو نقل الكهرباء بلا سلك لانارة المنازل فتُرسل الكهرباء من معمل عظيم ويكون فوق كل منزل عمود يتلقاها فتستدير مصابيحها بها فاذا صدقت هذه النية فقد امنت الدنيا شر خطر تلك الاسلاك التي كانت سيف دموكليس فوق الرقاب ولعله يستطاع بهذه الوسطة تسيير مركبات الترامواي بدون سلك فيتق شر اعظم

*
* *

لو كنا نجري في بلادنا على جزء مما يجري عليه الاوروبيون في بلادهم بشأن الصحة لكننا احسن منهم حالاً من هذا القليل ولا سيما مع ما هي عليه بلادنا من اعتدال الجو الدائم . فقد حدثوا عن بعض مدن اوربوا ولا سيما باريز انها ذات عناية زائدة في الصحة وقد اشتدت حتى بلغت الحلاقين فصارت الحكومة تازمهم الزاماً بان يطهروا امواسهم بالمواد المضادة للفساد ويمتنع بذلك انتشار بعض الامراض المعدية وقد افضى الامر الى نتيجة حسنة . ثم انهم لم يكتفوا بذلك بل وجهوا انظارهم الى المطاعم العمومية فالزموا اربابها بتنظيف السكاكين والملاعق والشوكات وسائر الات الاكل وكانهم خافوا ان يغسلوها بالماء فقط فالزموهم بوضعها في ماء السودا الى درجة ١٢٢ وعلى هذا صاروا يؤملون ان يخف وقع كثير من الامراض

اما في بلادنا وبالتالى المطاعم الوطنية فقد اُتلف الاكفون فيها بشقى
الجرائم المرضية حتى لو زالت من بينهم لرضوا لفراقها ولذلك لا يخشى من
خطر منها الا على القريب
*
*
*

﴿ العيش مئة عام ﴾

نشر بعضهم هذه الوصايا وهو يزعم ان الانسان يستطيع ان يعيش
باتباعها مئة عام وهي

نم ثماني ساعات في اليوم

نم على الجانب الايمن

اجعل نوافذ غرفة نومك مفتوحة على الدوام

افرش غرفة نومك بسجادة

لا تجعل سريرك الى جانب الحائط

لا تغسل بماء بارد بل بماء درجة حرارة كدرجة الجسم

تريض قبل الاكل

اقلل من اكل اللحم واطبخه جيداً

لا تشرب اللبن

اكثّر من اكل الدهن

اجتنب المسكرات

اجعل اكثر مقامك في الهواء المطلق

لا تنم كلباً او هرة في غرفة نومك فانهما قد يحملان بعض الجرائم

المرضة